العدد (٤)
يوليو ٢٠٢٥

المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

كراسات سياسية

حركات الإسلام السياسى فى المنطقة المغاربية

(تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا، موريتانيا)

أ. هاجر أبوزيد - أ. كامل عبد الله

NCMES

المحتويات

الملخص	٦
مقدمة	٩
المحور الأول: حركات الإسلام السياسي المغاربية وعلاقتها بالسلطة	١٠
المحور الثاني: أنشطة وعلاقات الإسلام السياسي في المنطقة المغاربية	٢١
المحور الثالث: العلاقة بين بعض حركات الإسلام السياسي والإرهاب في المنطقة المغاربية	٢٩
المحور الرابع: مستقبل حركات الإسلام السياسي المغاربية	٣٣
الخاتمة	٣٧

الملخص

يصدر العدد الجديد من دورية ملفات شرق أوسطية دراسة عن حركات الإسلام السياسي في المنطقة المغاربيـــة، بالتركيز على الأحزاب السياسية التي انبثقت عن جماعة الإخوان المسلمين باعتبار هذه الأحزاب النموذج الأبرز على الساحة السياسية المغاربية، مسلطًا الضوء على واقع تلك الحركات في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، واتجاهاتها السياسية وعلاقاتها بالدولة الوطنية، لا سيما وأن تلك الحركات تعد جزءًا رئيسيًّا من المشهد السياسي والاجتماعي بالدول المغاربية.

يستعرض الإصدار الجديد مسارات حركات الإسلام السياسي بالدول المغاربية بداية من أسباب النشأة ومراحل التطور في كل من ليبيا والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا على حدة، والأطر الفكرية المؤسسة لها في كل دولة.

كما تتناول الدراسة علاقات تلك الحركات بالدولة والتي تباينت ما بين العلاقات التصادمية والتحالفية منذ نشأة هذه الحركات وصولًا إلى عام ٢٠١١؛ ففي ليبيا شهدت العلاقة بين الدولة والحركات الإسلامية تحولات كبرى حيث باتت تلك الحركات شريكًا وفاعلًا رئيسيًّا في العملية السياسية والأمنية رغم ما تمر به البلاد من انقسام سياسي منذ ٢٠١٤، وفي تونس شهدت علاقة تلك الحركات بالدولة تقلبًا حادًّا فبعدما كانت حركة النهضة لاعبًا رئيسيًا في المشهد السياسي بعد عام ٢٠١١ تحول ذلك إلى النقيض بداية من ٢٥ يوليو ٢٠٢١، وأعيد حظر الحركة التي كان ينظر لها الغرب على أنها نموذج للتطور السياسي للحركات الإسلامية.

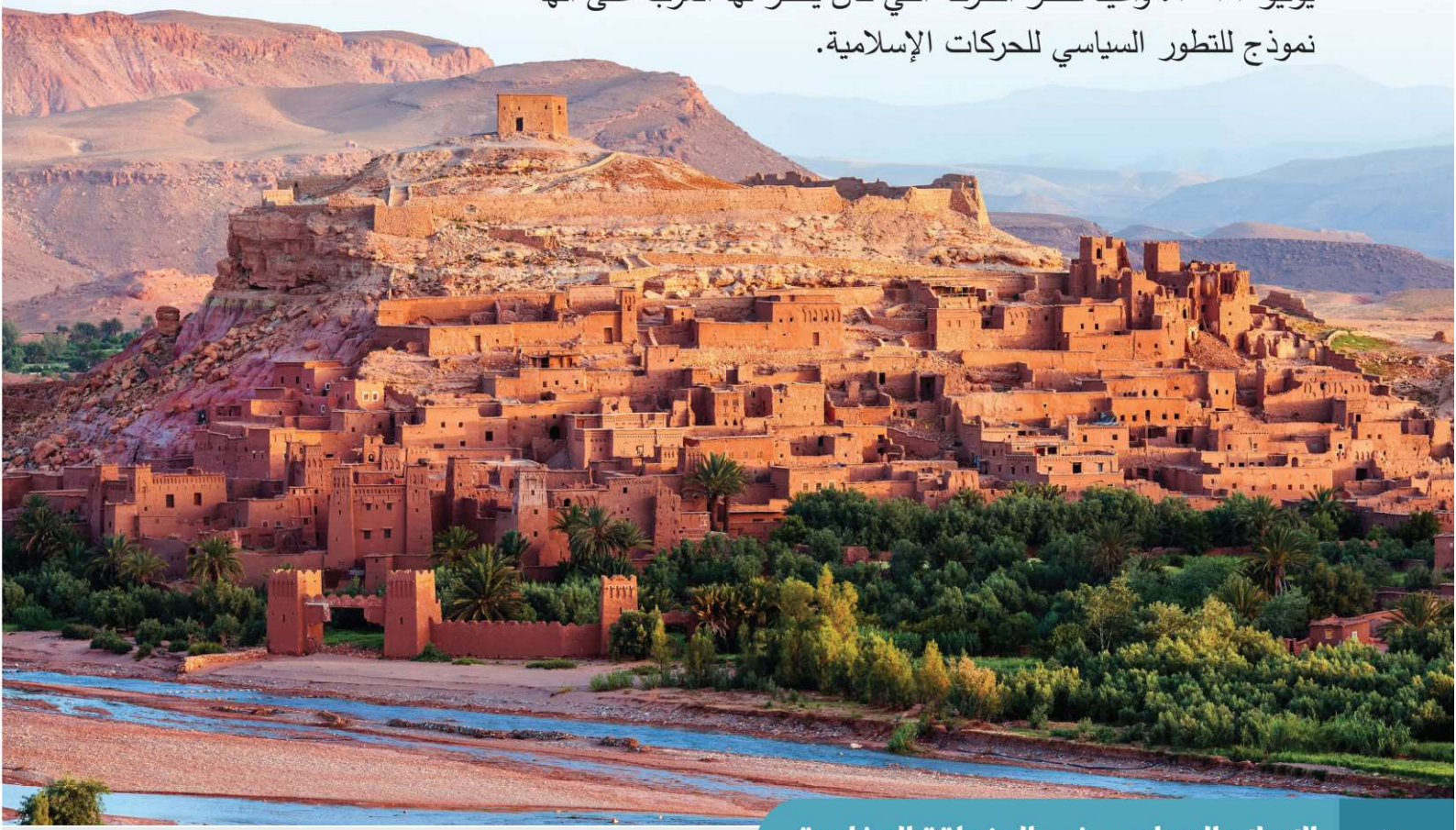

وتشير الحالة في كل من الجزائر والمغرب وموريتانيا، إلى ثبات العلاقة بين الدولة والحركات الإسلامية رغم التقلبات السياسية التي شهدتها المنطقة منذ ٢٠١١، حيث يلعب الإسلام السياسي أدوارًا رئيسية في المشهد العام ولا يزال يتمتع بأنماط من المشاركة السياسية. ففي ٢٠١٢ تمكن حزب العدالة والتنمية في المغرب من الوصول إلى السلطة وقيادة الحكومة المغربية حتى عام ٢٠٢١ التي صعد فيها حزب التجمع الوطني للأحرار لقيادة الحكومة وتراجع حزب العدالة والتنمية إلى المعارضة، وفي الجزائر ظلت علاقة الحركة الإسلامية مع الحكومة كما هي دون تغيير حتى بعد وصول الرئيس عبدالمجيد تبون إلى قصر المرادية عام ٢٠١٩، والذي يحرص على إجراء مشاورات دورية مع قيادات الحركة الإسلامية ممثلة في حركة مجتمع السلم (حمس) المعارضة وحركة البناء الوطني الموالية، وفي موريتانيا تمكن حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية الموريتاني المعروف (تواصل) من الاحتفاظ بدوره كقوة سياسية رئيسية، واحتفظ بالمركز الثاني بعد حزب «إنصاف» الحاكم منذ تأسيس الحزب في ٢٠٠٧، رغم المنافسة السياسية والأيديولوجية مع التيارات السلفية.

ورغم التباين الملحوظ في الحركات الإسلامية المغاربية وعلاقاتها مع الدولة فإن الأنشطة العامة لتلك الحركات تركز على مجالات الدعوة والتعليم والعمل الخيري عبر الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والأهلي، بالإضافة إلى ذلك تظهر الحركات الإسلامية في المغرب العربي قدرة خاصة على مواكبة التطورات لا سيما في المجال الإعلامي؛ حيث تحرص تلك الحركات على تدشين منصاتها الإعلامية الخاصة للدعاية وحشد الأنصار.

وتلفت الدراسة الانتباه إلى العلاقات بين الحركات الإسلامية بالدول المغاربية، والتي تتخذ في معظم الأحيان مسارات ثنائية، حيث تنسق الحركات المحسوبة على تنظيم الإخوان المسلمين مع نظرائها بالدول المغاربية، وتحرص أيضًا على الإبقاء على الروابط الأيديولوجية مع نظرائها في مصر والمشرق العربي وكذلك في منطقة الساحل الإفريقي، رغم الاختلافات السياسية الواضحة وطبيعة العلاقة مع الدولة في كل منطقة.

فبينما ينظر إلى الحركات الإسلامية في المشرق العربي من نظيرتها المغاربية على أنها الروافد الرئيسية، حيث تعتبر الحركات المغاربية رائدة لنظرائها في منطقة الساحل الإفريقي، وهو ما يتيح بناء شبكات تنظيمية وسياسية عابرة للحدود الوطنية، ويوفر مساحات للمناورات السياسية وساحات جديدة لتوسيع الدعوات الإسلامية واستدامة الأنشطة الدعوية والتعليمية والخيرية. ويُسهم في ذلك الطبيعة السياسية والاقتصادية في منطقتي المغرب العربي والساحل الإفريقي، حيث لعبت بعض تلك الحركات في بعض الأحيان دورًا مساعدًا في الجهود التنموية والخدمات العامة والإنسانية، في ظل التمويل القادم من المشرق العربي والخليج.

وتخلُص الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية يأتي في مقدمتها أن حركات الإسلام السياسي في المنطقة المغاربية بمختلف تياراتها هي بالأساس امتداد للحركة الإسلامية في مصر، بالإضافة إلى أنها أظهرت منذ عام ٢٠١١ قدرة عالية على التكيف والتطور السياسي مختلفة عما كان سائدا قبل تلك الفترة، حيث حافظت

الحركات الإسلامية لكل من ليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا على دورها كطرف رئيسي في المشهد العام، باستثناء الحالة المغربية التي تراجع فيها الإخوان لصفوف المعارضة البرلمانية بعد استحقاق عام ٢٠٢١، كذا الحالة التونسية التي شهدت تراجعًا عام ٢٠٢١ بتحييد حركة النهضة عن الحكم، وحرص تلك الحركات على بناء هوياتها الوطنية المحلية المصنف إرهابياً لا سيما في الجانب السياسي، والاستفادة من أخطاء تلك الحركات وفي مقدمتها تنظيم الإخوان المصنف إرهابياً في مصر.

إلى جانب ذلك، تظهر الحركات الإسلامية بالدول المغاربية مؤشرات على محاولة بناء شبكاتها الإقليمية في المنطقة المغاربية؛ حيث يُشير حرص القيادات الإسلامية على تبادل المشاركات في الفعاليات والمنتديات التنظيمية لكل منها، وهي خطوة قد تؤشر أيضًا إلى قبول رسمي للشبكات الإسلامية في المنطقة المغاربية رغم اختلاف الظروف السياسية، الأمر الذي يعني أنه يمكن استخدامها كأدوات غير رسمية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول المغاربية، حيث تقدم حالات حزب "العدالة والتنمية" المغربي، وحركة «حمس» في الجزائر، وحزب «تواصل» في موريتانيا نماذج عملية في هذا الشأن.

والله أسأل أن تكون هذه الدراسة باكورة لسلسلة أكثر عمقًا عن الإسلام السياسي في المنطقة المغاربية.

لواء . طارق عبد العظيم
القاهرة يوليو 2025

المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

أ. هاجر أبو زيد

باحث أول ببرنامج الدراسات العربية - تتركز اهتماماتها البحثية في قضايا التحولات السياسية والسياسات العامة وسياسات القوى الكبرى في منطقة المغرب العربي، بالإضافة إلى علاقات التعاون المغاربية مع جوارها العربي والأفريقي والأوروبي، وقد سبق لها الحصول على دبلوم خاص بالشئون الأفريقية من كلية الدراسات الأفريقية العليا.

أ. كامل عبد الله

مدير برنامج دول النطاق الاستراتيجي - باحث أول متخصص في الشأن الليبي، ودول منطقة الساحل الأفريقي.